

الاسماء المتداولة في قرية لبنانية والتحولات التي طرأت عليها

عاطف عطية (*)

- ١ -

أولاً : مقدمة :

لمتطلبات التطور. وهذا ما يمكن أن يحصل على صعيد التسميات التي رافقته⁽³⁾.

وإذا نظرنا إلى شجرة كل عائلة على حدة تطالعنا أسماء جديدة لم نألفها من قبل، طرأت على الأسماء المتداولة وخصوصاً في السنوات العشرين الأخيرة. ففي هذه الفترة تطورت وسائل النقل في القرية مما ساهم بالإحتكاك أكثر فأكثر بالمدينة وما تحويه من مستشفيات وأطباء، فاستغنت بذلك عن «الداية» التقليدية⁽⁴⁾ وبدأت عمليات الولادة تحصل بالطريق الحديثة مما زاد في مصاريف الحمل والولادة وتربية الأطفال، فأصبح الوالدان، نتيجة لذلك، أكثر اهتماماً بالمولود ويحرصان على انتقاء اسم له لم يُسم به أحد من قبل. وطالما أن عمليات الزواج تحصل باستمرار وكذلك عمليات الولادة، فلا بد إذن من تزايد الأسماء التي غالباً ما تكون طارئة على الأسماء المتداولة في القرية منذ أمد بعيد مثل: تيتيان، فانيا، رابن، جينا، جوزيان، داني، فرنسوا، الخ...

لدى قيامنا بدراسة على علاقات الزواج في قرية لبنانية⁽¹⁾، استدعت منهجية المعالجة الميدانية تنظيم شجرة عائلة⁽²⁾ لكل من عائلات القرية على حدة منذ تأسيسها حتى اليوم. وبما أن علاقات الزواج تتطلب رصدها، فلم نكن بحاجة إلا إلى المنتسبين المتزوجين. فاحتوتهم شجرات العائلات دون ذكر العازبين منهم والعازبات. ومن البديهي أن أية عائلة لا يكتمل احصاؤها بشكل دقيق وشامل إلا بإضافة أسماء كافة المنتسبين إليها. وقد لفت النظر، لدى القيام بهذه الخطوة، التحول في إطلاق الأسماء على المواليد الجدد خصوصاً بعد منتصف الخمسينات، مما دفعنا إلى دراسة هذه الظاهرة لمعرفة أثر التطور الاجتماعي - الاقتصادي على هذا التحول باعتبار أن أي تغير يصيب جزءاً من البناء الاجتماعي لا بد أن ينعكس على كافة الأجزاء المكوّنة لهذا البناء استجابةً

(*) معهد العلوم الاجتماعية - الجامعة اللبنانية.

«فرنسوار» و«سوسن» إلى «سُوسان» و«فرناند»
«Fernand» إلى «فرنان» «Firnène» وغير ذلك.

انطلاقاً مما ذكرنا، يمكننا أن نحدد مجرى الدراسة
آملين التوصل لمعرفة الاتجاه الذي تسير فيه الأسماء
وأسباب استمرارية بعضها من جيل إلى جيل كما هي
واستمرارية بعضها الآخر بعد فرنجتها وانقراض
البعض الأخير واستبداله بأسماء جديدة.

وللتوصل إلى ذلك لا بد من وضع فرضيات محددة
تسهل عملية البحث والتحليل للوصول إلى نتيجة
واضحة ومحددة.

النظرة الأولية لشجرات العائلات تبين أن بعض
الأسماء استطاعت الاستمرار إما بتسلسل الأجيال
المفردة (جيل 1,3,5) أو المزدوجة (2,4,6) وفي بعض
الحالات في الأجيال المتتابعة وهذا بسبب شيوع عادة
التسمية باسم قريب لأسباب محددة وكذلك شيوع
عادة التسمية بأسماء القديسين والأنبياء (بالنسبة
للطوائف المسيحية) لأسباب محددة أيضاً، هذا
بالإضافة إلى شيوع تكني البكر باسم أبيه. كما يلاحظ
أن التطور الاجتماعي - الاقتصادي مرفوق بعملية
فرنجة في الأسماء لم تكن معروفة من قبل. وكذلك
الاتجاه إلى إطلاق أسماء عربية جديدة وفي نفس
الوقت اختفاء أسماء عربية قديمة أو في أفضل الظروف
ندرتها.

من أجل إثبات صحة هذه الفرضيات أو عدمها
قمنا بعملية إحصاء لكافة الأسماء المتداولة في القرية،
لكل عائلة على حدة. واعتبرنا أن أواسط الخمسينات
الحد الفاصل بين الفترة القديمة والفترة الحديثة لأنه
يمثل بداية التحول في البناء الاجتماعي والنافذة
الجديدة التي أطلت منها القرية على العالم الخارجي.

لم يتم الأمر دون صعوبة: فكيف يمكننا تصنيف
الأسماء التي سميت في الخمسينات؟ هل هي من

فيدفعنا هذا إلى التساؤل عن الأسباب التي تدعو
الأهل إلى تسمية هذه الأسماء وبالتالي المنحى العام
التي تسير فيه والأسباب الكامنة وراء استمرارية بعض
الأسماء التقليدية وانقراض البعض الآخر، وتطور
الاسم نفسه مع التطور العام الذي تصيبه القرية في
مجري تاريخها.

من الثابت - على الأقل بالنسبة للقرية موضوع
الدراسة - أن الاستقلالية في الانتاج والسكن أدت إلى
استقلالية في التفكير والتصرف⁽⁵⁾ بعيداً عن رغبة
الأهل مما أدى إلى إطلاق أسماء جديدة على المواليد
دون أي تدخل من الأهل وخصوصاً والدي الزوج.
ولكن هذه الاستقلالية ساهمت مساهمة فعالة في إبراز
تقليد ما زال يترسخ يوماً بعد يوم وهو أن يلقب الولد
البكر باسم أبيه تسبقه كلمة «أبو» وغالباً ما يكتسب
البكر لقبه وهو لا يزال عازباً. وذلك ربما يعود إلى
ما يشبه التعويض من الأبناء تجاه الآباء: إطلاق
اسم الأب على الابن مقابل خسارة سلطة الأب على
ابنه الذي صار بدوره أباً.

قبل فترة الاستقلالية هذه، كان اسم الحفيد
يفرض فرضاً من قبل جده، أما في هذه الفترة فقد
تدنت مشاركة الجد في انتقاء الاسم للحفيد وفي
الأكثر انعدمت ولم يعد له أي دور سوى ابلاغه الاسم
الذي غالباً ما يلفظه بطريقة خاطئة أو يرفض التلفظ
به لمدة طويلة حتى يعتاد عليه. ولدى سؤالنا عن
أسماء أحفاد أحد المسنين، صرح عن أسماء الصبيان
منهم مخطئاً بلفظ ذوي الأسماء الأجنبية منهم. أما
بالنسبة للحفيدات فقد تعمد عدم ذكر أسمائهن
بحجة عدم المعرفة لصعوبة لفظها بشكل صحيح،
وإذا ذكره أحدهم باسم إحدى حفيداته الصغيرات
أعاده بشكل خاطئ مع الشكوى من صعوبة الأسماء
وغرايتها التي تسمى بها أولاد اليوم. وكثيراً ما يشيع
اللفظ الخاطئ لاسم محدد: ف«فرانسوا» ينقلب إلى

انقطاعه عن القرية لا تطول، فزيارته لها أسبوعية تقريباً ويبقى متصلاً باستمرار بكافة أنواع العلاقات التي تنتجها القرية كمتحد اجتماعي ومنها انتقاء الاسم. أما المهاجرون الذين عادوا إلى الوطن وتزوجوا ومن ثم هاجروا، فلم يدخل إحصاء أولادهم ضمن الإحصاء العام لعدة اعتبارات منها: عدم تأثير ثقافة القرية في كيفية انتقاء الاسم وبعدهم عن المؤثرات الخارجية في فرض اسم معين إرضاء لقريب عزيز أو غير ذلك وتأثير المجتمع الجديد وثقافته على انتقاء الاسم للمولود الجديد.

وسنكتفي بإحصاء أسماء العائلة (ش) وتصنيف أسماؤها في الفترتين بالتفصيل وبخلاصة الإحصاء والنسب لأساء بقية العائلات اختصاراً للدراسة وتجنباً للتكرار باستعمال التقنية ذاتها. ونظراً لكون النتائج مقارنة بين كافة العائلات فإن تحليل المعلومات واستخلاص النتائج يعتمدان على خلاصة الإحصاء والنسب دون غيرها.

ثانياً: أسماء العائلة (ش).

1-1: أسماء العائلة قبل منتصف الخمسينات:

تقسم هذه الأسماء في العائلة المذكورة كما في أية عائلة أخرى إلى ثلاثة أقسام:

1-1-1: أسماء القديسين والأنبياء؛

1-1-2: الأسماء العربية؛

1-1-2: الأسماء الأجنبية.

1-1-1: أسماء القديسين والأنبياء:

القرية موضوع البحث كأي قرية في أي مكان تشيع فيها التسميات تيمناً بأسماء القديسين والأنبياء. وبلغت هذه الأسماء في العائلة (ش) 49 إسماء قبل منتصف الخمسينات وهي موزعة كما يشير الجدول (رقم 1).

الفترة القديمة أم الحديثة؟ هذا إذا أجزنا لنا التكلم عن «فترتين» لا يفصل بينهما سوى سنة أو أقل ربما، علماً أن التحول لا يتم بطريقة آلية لأن التطور سلسلة متصلة الحلقات ولا يمكن تحديد الحلقة التي منها بدأ التحول. وعلى هذا الأساس فإن اعتبار أواسط الخمسينات الفترة التي يمكننا الفصل بين الفترتين، هو لتسهيل إمكانية البحث وإجراء المقارنة بين أسماء الفترتين، ومعرفة الاتجاه الذي تسير فيه عملية التسميات.

وعند اعتبار فترة منتصف الخمسينات، الحد الفاصل، اعترضتنا صعوبة أخرى وهي: كيف يمكننا تصنيف المتزوجات من مواليد ما بعد منتصف الخمسينات باعتبار أن الفتاة قابلة للزواج قبل الشاب الذي يقاربا في السن⁽⁶⁾. لذلك اعتبرنا أن المتزوجة تنتمي من ناحية تسميتها إلى الفترة القديمة مع العلم انهن قليلات ولا تؤثرن على مجرى الدراسة من الناحية النسبية. وكذلك اعتبرنا أن الشباب العازبين الذين هم من مواليد ما قبل منتصف الخمسينات ينتسبون إلى الفترة القديمة من ناحية تسميتهم.

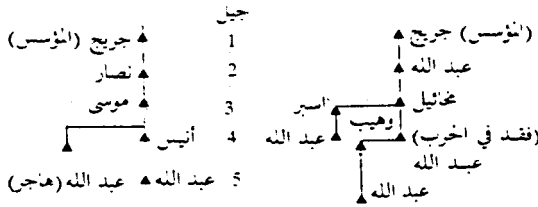
بعد إجراء عملية الإحصاء لكل فترة، يصير من الممكن إجراء المقارنة بين أسماء كل من الفترتين، فتسهل بذلك معرفة الأسماء المكررة وأسباب تكرارها والأسماء الجديدة وكيف طرأت وتأثير التطور الاجتماعي - الاقتصادي في عملية التحول في التسمية إذا كان ثمة تحول.

وما تجدر الإشارة إليه هو أننا أسقطنا كافة أسماء المواليد الذين ولدوا خارج القرية نتيجة نزوح دائم وعلى أساس أن الأهل لم ولن يفكروا بالعودة يوماً إلى القرية والإقامة فيها مجدداً. كما اعتبرنا أن ظروف العمل التي تجبر المتزوج على النزوح إلى المدينة مؤقتاً أو إلى مركز العمل، لا تؤثر في كونه من أهالي القرية ويدخل أولاده ضمن الإحصاء الذي قمنا به لأن فترة

جدول رقم 1:

الاسم (قديم)	العدد	الاسم (حديث)	العدد	الاسم (قديم)	العدد	الاسم (حديث)	العدد
الياس	4	ايلى	-	سمعان	1	سيمون	-
مخائيل	6	ميشال	2	مطانيوس	1	طوني	-
يوسف	3	جوزيف	2	ساسين	3	-	-
جرجس	5	جورج	-	موسى	3	-	-
نقولا	3	نيكولا	-	عيسى	2	-	-
حنا	-	جان	2	ابراهيم	4	-	-
يعقوب	1	جاك	-	اسحق	2	-	-
مريم	4	ماريا	1				

من نفس جيل المفقود معوضاً بذلك الذي فقد بالاسم. وسمى أحد أخوة عبد الله (المفقود) إبنة بنفس إسم أخيه من الجيل الخامس. أما الإنسان الباقيان فهما لأحد أبناء موسى نصار من الجيل الرابع الذي هاجر قبيل الحرب الأولى ولابن أخيه من الجيل الخامس. ويكون بذلك التعويض عن فقدان الأخ بتسمية الابن بنفس الاسم. ويمكن أن نبين ذلك بالشكل التالي:



وبقية الأسماء المكررة فهي إما لتسمية البكر إبنة بنفس إسم جده (وديع، أسبر، نصار) أو تسمية الابن أو الابنة بإسم أحد الأقارب أو القريبات (عزيزة، نظيرة، حجة، ديب) أو حصل التكرار بالصدفة (جميل، توفيق، توفيق، جبران، زهية، نصتة).

الجدول رقم 1: الأسماء التقليدية وما يقابلها من الأسماء المتفرنجة في العائلة (ش) قبل منتصف الخمسينات.

هذه الأسماء موزعة بين أسماء القديسين والأنبياء القديمة التقليدية والأسماء الحديثة المتفرنجة بنسبة 85,7 % من المجموع لصالح الأسماء القديمة أي 42 إسمًا من أصل 49. ونسبة مجموع أسماء القديسين إلى جميع الأسماء في هذه العائلة في نفس الفترة 31 % (159).

1-1-2: الأسماء العربية:

بلغ مجموع أسماء هذه العائلة ما عدا المذكورين آنفًا 110 أسماء؛ مجموع الأسماء العربية منها 97 إسمًا تشكل نسبة 88,1 % منها. ومن هذه الأسماء ما هو مكرر 6 مرات (عبد الله) ومنها ما هو مكرر 3 مرات (كاملة) و13 إسمًا تكرر مرتين.

فإسم عبد الله مثلاً ظهر في الجيل الثاني تكرر في الجيل الرابع بتسمية الحفيد بنفس اسم جده وفقد الحفيد في الحرب الأولى العالمية تزوج عمه وهو من الجيل الثالث وأنجب صبيًا أطلق عليه اسم عبد الله

1-1-3: الأسماء الأجنبية:

بلغ مجموع الأسماء الأجنبية في هذه العائلة 13 اسماً منها 3 أسماء للذكور والباقي للإناث. وهذا يعني أن تسمية النساء بأسماء أجنبية شائعة أكثر من الرجال. وربما يعود السبب في ذلك إلى عدم مسؤولية البنت عن تماسك نظام القرابة من جهة تكرار الاسم باعتبارها مستعدة للتخلي عن العائلة بالزواج الخارجي فتتبع بذلك عائلة الزوج.

1-2: أسماء العائلة (ش) بعد منتصف الخمسينات:

الجدول رقم 2

العدد	الاسم (قديم)	العدد	الاسم (حديث)	العدد	الاسم (قديم)	العدد	الاسم (حديث)
-	-	-	ساسين	2	إيلي	2	الياس
-	-	-	موسى	4	ميشال	4	مخائيل
-	-	-	عيسى	1	جوزيف	-	يوسف
1	برهوم	-	إبراهيم	5	جورج	-	جرجس
-	-	-	اسحق	1	نيكولا	-	نقولا
-	-	-	-	1	جان	-	حنا
-	-	-	-	2	جاك	-	يعقوب
-	-	-	-	-	ماري	2	مريم
-	-	-	-	1	سيمون	-	سمعان
-	-	-	-	1	طوني	-	مطانيوس

ما نلاحظه في هذا الجدول أن بعض الأسماء المتفرجة تراكمت مع مثيلاتها التقليدية مثل إسمي مخائيل والياس فبقينا مستمرين مع مثيلهما ميشال وإيلي، وربما يعود السبب في ذلك إلى بقاء الرغبة بالتسمية على اسم شفيق القرية «مخائيل». وكذلك بالنسبة للقديس «الياس» الذي استمر إلى جانب مثيله الحديث لما له من مكانة في نفوس المسيحيين عموماً بينما نرى أن أسماء يوسف وجرجس وحنا اختفت في هذه الفترة من العائلة لتحل محلها مثيلاتها

الجدول رقم 2: أسماء القديسين والأنبياء التقليدية القديمة وما يقابلها من الأسماء المتفرجة في العائلة (ش) بعد منتصف الخمسينات.

بلغت نسبة الأسماء التقليدية القديمة على مجموع أسماء القديسين والأنبياء في هذه الفترة 29,6% أي 8 أسماء من أصل 27 اسماً كانت في الفترة السابقة (85,7%). ونسبتها إلى مجموع الأسماء 18,7% أي 27 اسماً من أصل 144 (كانت في الفترة السابقة 31%).

لنفس الأسباب في التكرار أعلاه (أنيس، عزار، نديم...)

1-2-3: الأسماء الأجنبية:

بلغ مجموع الأسماء الأجنبية في العائلة (ش) 32 إسماً من أصل 117. وظلت أسماء البنات في هذه الفترة هي الغالبة. ويعود ذلك، ربما، إلى الرغبة في فرنجة الاسم المؤنث لسهولة توسيع «دائرة» الأسماء المؤنثة والتحرر من مسؤولية الإبقاء على الأسماء المؤنثة المتداولة سابقاً لخروج الاناث من بنية العائلة عن طريق الزواج الخارجي؛ كما يحصل، في المقابل، تكرار لبعض أسماء الاناث في حال الزواج الداخلي (كاملة، فهيمة، كوكب) لذلك فإننا نجد أسماء كثيرة جديدة (مثل) ميمي، مارلين، ميرنا، ريتا، جينا، جانو، إلخ... كما نجد تأنيثاً لأسماء مثل: جورجيت، ميشلين، أنطوانيت...

والجدير ذكره في هذه الفترة، أن من بين الأسماء الأجنبية لم نجد سوى إسم ذكر واحد أجنبي. وهذا يدل على رغبة الأهل إما بتسمية أبنائهم الذكور تيمناً بأسماء القديسين ومن ثم فرنجتها: (جوزيف، جنورج، ميشال...) أو تسميتهم بأسماء توحى بالرجولة والاقدام⁽⁸⁾: (جهاد، عصام، غسان، وسام، فادي، وهيب...).

1-3: الألقاب:

عرفت القرية منذ القديم عادة تكني البكر بإسم والده: فإسحق عزار (ش) مثلاً يكنى «بأبي عزار» حتى ولو كان عازباً «فيلبس» الاسم ويتزوج وينجب صبياً فيقال فور ولادته: «جاء عزار»...

ومن الملاحظ أن هذه العادة تترسخ كلما اقتربنا من الوقت الحاضر، ففي فترة ما بعد الخمسينات لم يشذ عن القاعدة سوى رجل واحد، ولدى سؤاله عن

من الأسماء المتفرنجة: جوزيف، جورج وجان، كما ندرت في تسميات العائلات الأخرى كما سنرى. أما اسم «مريم» فقد حافظ على استمراريته دون الأخذ بالاسم المتفرنج «ماري»، وربما يعود السبب في ذلك إلى حالة القداسة التي تحيط بصاحبة هذا الاسم باعتبارها والدة الإله عند الطوائف المسيحية.

أما الأسماء التي لا مقابل لها في اللغة الأجنبية أو التي تتفرنج بشكل مغاير عما هي عليه في اللغة العربية فقد انقرضت تقريباً ولم يطلق أي اسم منها على أي مولود في هذه العائلة باستثناء اسم إبراهيم الذي ظهر مرة واحدة إلا أنه انقلب إلى «برهوم» ولم يعرف المسمى إلا بهذا الاسم. واستمرارية هذه الأسماء وعدم انقراضها منوط باستمرار عادة تسمية الابن البكر على إسم أبيه⁽⁷⁾.

1-2-2: الأسماء العربية

بلغ عدد الأسماء العربية في فترة ما بعد منتصف الخمسينات 85 إسماً من أصل 117 إسماً لا يدخل ضمنها أسماء القديسين والأنبياء المذكورين آنفاً أي بنسبة 72,6 % وهذا يعني أن نسبة الأسماء العربية أخذت بالتدني منذ منتصف الخمسينات وبدأت تحل محلها الأسماء الأجنبية (كانت النسبة في الفترة السابقة 88,1 %).

في هذه الفترة تكررت أسماء جديدة أكثر من مرة لم تكن معروفة قبلاً مثل: «عصام» 3 مرات ومرتان لكل من الأسماء التالية: رانية، سامية، غسان ووسام. كما أن الأسماء العربية المتكررة في الفترة السابقة استمرت في هذه الفترة مثل: جميل، اسبر، نصار. وهذا التكرار حصل إما لتسمية الحفيد البكر لابن بكر على اسم جده (استمرار الجذ بالخفيد) أو على اسم أحد الأقارب (اسبر، جميل، نصار إلخ...). كما أن أسماء لم تتكرر في الفترة السابقة تكررت في هذه الفترة

السبب تبين أن امرأته لم تستطع إصال حملها ثلاث مرات متتالية فنذرت تسمية المولود العتيد على اسم أحد القديسين (جورج) فأنجبت صبياً وهكذا كان⁽⁹⁾.

كما يمكن أن يموت البكر عازباً فلا يعتبر أخوه نفسه ملزماً بتسمية ابنه على اسم أبيه، إلا أنه قلماً يغيب اسم الجد فيعود للظهور في أحد الأحفاد⁽¹⁰⁾.

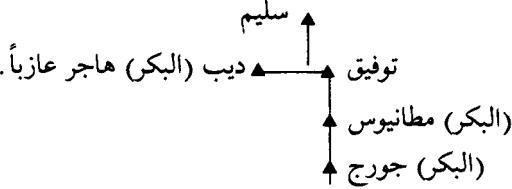
ويمكن أن لا ينجب البكر صبياً فيبادر أحد إخوته إلى تسمية ابنه على اسم أبيه (ليس البكر) وإن كان البكر يكنى بنفس الاسم على أمل مجيء الصبي⁽¹¹⁾.

وعلى هذا الأساس فإننا نرى في شجرة العائلة (ش) أن الاسم يتكرر في الجيل الذي يلي جيل الإبن (الجيل الثالث) ثم يتكرر في الجيل الذي يلي الجيل الرابع (الجيل الخامس). والاسم المكرر يحمله الإبن البكر في أغلب الأوقات. نرى مثلاً أن اسم نصار تكرر في الجيلين الثالث والخامس (إذا اعتبرناه الجيل الأول) ونقرأ ابتداء من الجيل الخامس رجوعاً إلى الجيل الأول: نصار عيسى نصار عيسى نصار كما هو مبين في الشكال التالي:

الجيل	جريج (المؤسس)	الجيل	جريج (المؤسس)
1	نصار	1	نصار
2	عيسى (البكر)	2	نقولا
3	نصار (البكر)	3	وديع (البكر)
4	عيسى (البكر)	4	نقولا (البكر)
5	نصار (البكر)	5	وديع
		6	نيكولا

وفي نفس الوقت يتكرر اسم عيسى (بوصفه البكر) في الجيلين الثاني والرابع. كما نجد في الجيل الثاني ابن نصار الآخر نقولا أطلق اسم وديع على ابنه البكر فتكرر بذلك الاسمان ابتداء من الجيل الرابع وحتى السادس. كما هو مبين في الشكل أعلاه مع محاولة لفرنجة الاسم الأخير (نيكولا).

لم تكن هذه العادة يمثل هذا التعميم قبل فترة الخمسينات إذ نلاحظ أن الإبن البكر (يوسف) للمختار (إسحق ش) لم يسم ابنه البكر على اسم أبيه بل سمّاه نجيب (المختار). وأطلق الإبن الأصغر (عزار) اسم أبيه إلى ابنه البكر (إسحق عزار ش). وكذلك الحال بالنسبة لوهيب، مخائيل، عبدالله، فلم يكن البكر ولكن هذا لم يمنعه من تسمية ابنه البكر على اسم أبيه لفقدان أخيه البكر في الحرب الأولى عازباً فكان ذلك أيضاً حافزاً لإطلاق اسم أخيه على ابنه الأصغر وحصل أيضاً عدم تكرار اسم الجد في الأحفاد كما يبين الشكل التالي:



وربما يعود السبب في ذلك إلى عدم رغبة الأصغر (توفيق) بإطلاق اسم أبيه على ابنه البكر بعد هجرة أخيه البكر. ولم نجد أية حالة أخرى في هذه العائلة لم يتكرر اسم الجد في أحد الأحفاد.

وفي الجيل السادس لم يشذ عن القاعدة سوى بكر واحد إذ لقب بإسم أبيه واستبدله بعد ولادته بإسم آخر (فرين)⁽¹²⁾.

ويحصل أن يلقب العازب «بأبي فلان» من رفاقه الشباب بمناسبة ما فيشتهر به ولا يلبث أن يتزوج وينجب صبياً أن يسمى نفس الاسم: (أبو عصام، أبو خليل، أبو جان...). ومن الملاحظ أن الشهرة بالاسم له التأثير على صاحبه حتى ولو نزح عن القرية أو هاجر بعيداً وتزوج؛ إلا أن ثمة من يتخلى عن لقبه ويتخذ لقباً آخر بعد الزواج إما بسبب «طائفية» الاسم (استبدال «جان» بـ «غسان») أو المحيط (استراليا) حيث تم استبدال اسم «رشيد» بـ «داني».

إلا أن هذا الجاه المتأني من درجة علاقة المزارع بالأرض؛ من كونه مالكاً لها ومستثمراً للملكه بشكل مباشر أو مضمناً للفلاحين من نفس المتحد، أو له علاقة ما في عملية ارتباط الفلاحين بالأرض بصفته وكيلاً للمالك الأساسي أو ضامناً للأرض منه؛ أقول أن هذا الجاه لم ينعكس على البنية الذهنية «للوحيه» بشكل يمكن أن تقول فيه أن ملكية الأرض أو التأثير في انتقال ملكيتها أو غير ذلك جعلته يختلف في معتقداته وتصوراته ومسلّماته عن البنية الذهنية للفلاح الذي يشاركه الحياة بكافة أشكالها في المتحد الاجتماعي نفسه.

هذا يقودنا إلى القول أن ربط ازدهار المواسم بقدره إلهية لم يختلف في ذهن المالك عنه في ذهن الفلاح. إن محاولة استدرار المطر عند تأخره بممارسة طقوس معينة⁽¹⁵⁾ تتم باشتراك المالك والفلاح على حد سواء. ومن المهم القول أن المالك لم يجار الفلاح في ممارسة هذا النوع من الطقوس بغية «مسايرته» ليظل متمسكاً بمركزه «كوجيه» بل كان يقوم به بنفس الدرجة من الايمان الذي كان يملك قلب الفلاح من جدوى القيام بهذا الطقس.

كما أن طريقة إطلاق الاسم على المولود الجديد لم تختلف في شيء عما ذكرناه سابقاً: «فالولد رزق من الله» و«الله هو الذي أرسله». فيجب أن يطلق عليه اسم يقربه من الله. فكثرت نتيجة لذلك أسماء القديسين والأنبياء - المقربين من الله - بين الذكور، لما للذكر من أهمية، إما لكونه يعبر عن استمرارية الأسرة أو يشكل مورداً اقتصادياً مهماً في المستقبل. فتتذكر، من أجل مجيء الصبي، النذور. هذا بالإضافة إلى أن أي شخص لا بد له من حمل اسم قديس في طقس العهاد عند الطائفة الأرثوذكسية.

يمكننا القول، إذن، أن التوجه في التسمية بأسماء قديسين لم تتأثر بعلاقة الفلاح بالأرض كمالك لها أو

يتضح لنا عما تقدم رسوخ العادة إبقاء اسم الجد في الأسرة حتى ولو كان على قيد الحياة. ففي العائلة (ش) لم نجد سوى أسرة واحدة لم يتكرر فيها اسم الجد في الأحفاد⁽¹³⁾. (أنظر الشكل أعلاه).

ولم تقتصر العادة على تكرار اسم الأب فقط في الأسرة بل تعدت ذلك إلى اسم الأم والأقارب، وغالباً ما يكون السبب الموت المبكر لأحدهم فيظهر الدافع الأساسي للتكرار وخصوصاً إذا حصل بعد فترة قصيرة من الوفاة. ونرى نتيجة لذلك أن أسرة واحدة تكررت فيها أسماء والد الأب ووالدته ووالد الأم ووالدتها⁽¹⁴⁾.

* * * * *

II

مسار التطور والتأثير في التسميات

كانت القرية قبل فترة الخمسينات تعيش حياتها ببساطة كلية تتجسد ببنيته الاجتماعية - الاقتصادية التي لم تتعد العمل في القطاع الزراعي وفي كل ما يرتبط به. مقياس التقدم فيها، المرتبة التي يحتلها المزارع من خلال ارتباطه بالأرض من جهة كونه مالكاً لها أو مؤكراً أو ضامناً لها. فينعكس ذلك على حياته العامة كعضو في متحد اجتماعي معين ترتسم فيه العلاقات الاجتماعية بين أعضاء كل أسرة كما داخل العائلة، وبالتالي في علاقاتها مع العائلات الأخرى، على أساس المردود المادي الذي يجنيه الفرد باعتباره مسؤولاً عن أسرة محددة تشاركه مسؤوليات العمل. فتتحدد نتيجة لذلك المكانة الاجتماعية أو «الجاه الاجتماعي» الذي يمكن أن يكتسبه الفرد - وجيه العائلة - مشكلاً بذلك محوراً أو نواة مركزية يدور في فلكه أو يتجمع حوله أعضاء عائلته. ويمكن أن يتخطى الولاء حدود العائلة إلى العائلات الأخرى تبعاً لنشاطه وممارساته التي يمكن أن يستفيد منها أكبر عدد ممكن من أعضاء هذا المتحد.

ضامن أو مؤاكر بل يتعلق ذلك بالبنية الذهنية أي قضايا الايمان الغيبي والمعتقدات السائدة.

ومع تغير بنية القرية التحتية الذي طرأ على غط الانتاج، بمشاركة القطاعات الأخرى للقطاع الأولي المتمثل بالزراعة، طرأ تغير ملحوظ على البنية الفوقية المتمثلة بجملة التصورات والمعتقدات وقضايا الايمان الغيبي والمفاهيم السائدة. رافق ذلك الانفتاح على العالم الخارجي واحتكاك مباشر بثقافات العصر عن طريق اكتساب العلم والاختلاط مع الغير. فاهتزت نتيجة لذلك مفاهيم كانت سائدة ومعتقدات كان التسليم بها لا يقبل النقاش: «فالشمس لم تعد كالولاعة يشعلها الله ساعة يشاء وبطقنها ساعة يشاء». و«القمر لم يعد مهدداً بالابتلاع من الحوت». و«الله لم يحبس المطر لأنه غاضب على بني البشر»⁽¹⁶⁾.

انعكس هذا التغير في بنية القرية على التوجه في اطلاق التسميات على المواليد بعد فترة الخمسينات وسنرى ذلك جلياً في مقارنتنا للتسميات في الفترتين وبالتالي سنرسم الطريق الذي سار فيه التوجه الجديد في اطلاق الاسم.

أولاً: مقارنة التسميات في الفترتين:

في القسم الأول من هذه الدراسة فصلنا قسماً من المعطيات التي بحوزتنا والمتعلقة بعائلة واحدة من عائلات القرية الكبرى الثلاث. إلا أن هذه المعطيات تشمل كافة الأسماء التي تداولتها عائلات القرية منذ تأسيسها حتى اليوم. والفرز شمل كل عائلة على أساس الفصل في الأسماء وتصنيفها في ثلاثة أقسام⁽¹⁷⁾.

أ - أسماء القديسين والأنبياء

ب - الأسماء العربية

ج - الأسماء الأجنبية.

ووضعنا النسبة التي حصل عليها كل قسم من

الأقسام الثلاثة المذكورة وذلك في فترتي الحقل المدروس: قبل وبعد منتصف الخمسينات. وخرجنا بانطباع أولي مفاده أن أسماء القديسين والأنبياء تحف بشكل ملحوظ وخصوصاً التقليدية منها بمعنى أنها غير قابلة للتفرنج بالمقابلة مع أسماء أخرى من نفس التصنيف استطاعت الاستمرار بعد أن تفرنجت. وتعرضنا أيضاً للأسباب التي أبقت على بعض الأسماء التقليدية رغم وجود مثيلها المتفرنج. ورأينا أيضاً أن نسبة الأسماء العربية تحف أيضاً وتنقص نسبتها بشكل ملفت للنظر وتزيد بالمقابل نسبة الأسماء الأجنبية، مما يدعو إلى الافتراض أن الأسماء الأجنبية تحل بالتدريج محل الأسماء العربية وأسماء القديسين والأنبياء. وإذا صح هذا الافتراض، فهذا يعني أن مسار التسميات في القرية ينقلب من الأسماء التقليدية القديمة إلى مثيلها المستحدث والمتفرنج تبعاً لمسار التطور العام، وتزيد نسبة الأسماء الأجنبية على حساب نسبة الأسماء العربية.

ولا بد من وضع جدول مقارنة يظهر مسار تطور هذه الأسماء من التقليدي إلى المتفرنج ومن العربي إلى الأجنبي وبنفس الوقت تبدل النسبة.

أ: فترة ما قبل الخمسينات:

إشارة: النسبة العامة لأسماء القديسين والأنبياء هي لمجموع الأسماء في كل عائلة ونسبة الأسماء العربية هي لمجموع الأسماء العربية والأجنبية وكذلك نسبة الأسماء الأجنبية.

الجدول رقم 3: توزيع الأسماء في العائلات حسب الأقسام الثلاثة ونسبة كل منها في فترة قبل الخمسينات.

في هذا الجدول يظهر التوجه في التسميات، فيما يتعلق بأسماء القديسين والأنبياء، إلى الاستزادة منها وخصوصاً التقليدية، وحصر الأسماء المتداولة ضمن دائرة محددة لم تتوسع في الفترة اللاحقة كما سنرى فيما

جدول رقم 3:

النسبة %	أسماء أجنبية	النسبة %	أسماء عربية	النسبة العامة %	النسبة % تقليدي متفرنج	أسماء قديسين		الأسماء العائلة
						متفرنج	تقليدي	
11,8	13	88,1	97	31	85,7	7	42	العائلة ش
16,4	15	83,5	76	36,8	98,1	1	52	العائلة ف
18,5	10	81,4	44	26,3	100	-	19	العائلة ع
18,2	17	81,7	76	35,9	96,1	2	50	العائلات الأخرى
15,8	55	84,1	293	33,2	94,2	10	163	المجموع

الأسماء الأجنبية فقد كانت مرتفعة لم تنقص عن: 81,4 % والأسماء الأجنبية لم تزد عن: 18,5 % في أحسن الأحوال ومعظم هذه الأسماء (الأجنبية) مؤنثة.

إلا أن هذه النسب تتغير لصالح التفرنج بعد منتصف الخمسينات كما يبين الجدول التالي:

يتبين لنا من جدول رقم 4 أن نسبة أسماء القديسين التقليدية تدنت من 94,2 % في الفترة السابقة إلى 43,4 % في الفترة الحالية. كما أن نسبة أسماء القديسين والأنبياء تدنت من 33,2 % من

بعد. ولم تظهر هذه الأسماء بشكلها المتفرنج في الفترة التي نحن بصدها الآن. وتؤكد ذلك الأسماء التي لا يمكن لها التفرنج (إبراهيم، موسى، اسحق...). والأسماء المتفرنجة لم تظهر في هذه الفترة إلا بنسبة 14 % في أقصى الحالات⁽¹⁸⁾. والذين أطلق عليهم اسم قديس بشكله المتفرنج لم يظهروا قبل منتصف الأربعينات. وعلى أية حال فلم يشمل التفرنج سوى إسمين فقط في إحدى العائلات (ش) (ميشال وجوزيف).

أما الأسماء العربية التي أظهرنا نسبتها بالمقارنة مع

جدول رقم 4

النسبة %	أسماء أجنبية	النسبة %	أسماء عربية	النسبة العامة %	النسبة % تقليدي متفرنج	أسماء قديسين		الأسماء العائلة
						متفرنج	تقليدي	
27,3	32	72,6	85	18,7	29,6	19	8	العائلة : ش.
37,9	58	62	95	19,6	51,3	18	19	العائلة ف.
27,8	17	72,1	44	17,5	46,1	7	6	العائلة : ع.
31,5	23	68,4	50	23,1	45,4	12	10	بقية العائلات
32,1	130	67,8	274	19,6	43,4	56	43	المجموع

الجدول رقم 4: توزيع الأسماء في العائلات حسب الأقسام الثلاثة ونسبة كل منها في فترة ما بعد الخمسينات. (أنظر الإشارة في الجدول السابق).

مجموع الأسماء في الفترة السابقة إلى 19,6% من مجموع الأسماء في الفترة الحالية.

وهذا يعني، للوهلة الأولى، أن الأسماء التي ارتفعت نسبتها من 15,8% في الفترة السابقة (الأسماء الأجنبية) بالنسبة للمجموع الذي يشملها مع الأسماء العربية فقط، إلى 31,4% في الفترة الحالية بالنسبة لنفس المجموع أيضاً. وهذا يعني أن الأسماء الأجنبية إرتفعت بنسبة 100% في فترة عقدين ونصف تقريباً.

فهل يعني ذلك أن أسماء القديسين والأنبياء وبالأخص التقليدية منها بالإضافة إلى الأسماء العربية تختفي تدريجياً لتحل محلها الأسماء الأجنبية؛ مما يعني بالتالي التخلي في هذه النقطة بالذات - أي التوجه في التسمية - عن كل ما يربطها بماضيها وما يجسده هذا الماضي من عادات وتقاليد وثقافة لتحل محلها عادات وتقاليد وثقافة مغايرة أي «مغربية»؟ وبعبارة أخرى، هل تتجه البنية الاجتماعية - الاقتصادية لفترة ما قبل الخمسينات إلى التغير باتجاه بنية اجتماعية - اقتصادية أخرى تتميز في خطوطها الرئيسية بالعصرية بمبدلها الغربي أو «المفترج»؟ وهل يطاتل هذا التغير كافة أجزاء هذه البنية كما طال الفرنجة في التسمية؟

في الواقع، أن التوجه في التسمية كما بينَ الجدولان السابقان لا يظهر لنا الحقيقة الناصعة باعتبار أن النسبة التي ظهرت تطال أسماء القديسين والأنبياء وتغير هذه النسبة في الفترتين من ناحيتين: الأولى، تغير نسبة أسماء القديسين والأنبياء التقليدية التي تراجعت في الفترة الحالية. والثانية، تغير نسبة هذه الأسماء بقسميها: التقليدي والحديث لصالح الأسماء الأخرى في الفترة نفسها.

أما الأسماء العربية فقد أظهرنا نسبتها على مجموع الأسماء الباقية عدا الأسماء المذكورة آنفاً أي بالنسبة لمجموع الأسماء العربية والأجنبية. وقد سجل الجدولان المذكوران سابقاً تراجعاً في نسبة التسميات

العربية وتزايداً في نسبة الأسماء الأجنبية. وهنا يمكننا أن نطرح سؤالاً آخر: على حساب من تمت الزيادة في التسميات الأجنبية؟ هل هي على حساب التسميات العربية أم تسميات القديسين والأنبياء أم الاثنين معاً؟

ثانياً: التوجه لفرنجة الاسم

إذا أعدنا ترتيب الجدولين السابقين لمعرفة نسبة الأسماء العربية على مجموع الأسماء بما فيها أسماء القديسين والأنبياء، لعرفنا إذا كانت الأسماء العربية تخف لصالح الأسماء الأجنبية. وبناء عليه سنرتب هذا الجدول لكل فترة على حدة.

أ: فترة ما قبل منتصف الخمسينات.

جدول رقم 5

النسبة % أسماء عربية المجموع	المجموع لبقية الأسماء	بقية الأسماء		الأسماء العربية	العائلة
		أسماء أجنبية	قديسون		
61%	62	13	49	97	العائلة ش.
52,7	68	15	53	76	العائلة ف
60,2	29	10	19	44	العائلة ع
52,7	69	17	52	76	بقية العائلات
56,2	228	55	173	293	المجموع

الجدول رقم 5: نسبة الأسماء العربية على المجموع قبل منتصف الخمسينات.

تظهر لنا في هذا الجدول نسبة الأسماء العربية على المجموع وهي أكثر من النصف في أي من عائلات القرية. وسنرى إن كانت هذه النسبة تنقص في فترة ما بعد منتصف الخمسينات ليتسنى لنا القول أن الأسماء الأجنبية تزيد على حساب كافة الأسماء الأخرى من عربية وأسماء قديسين وأنبياء.

ب: فترة ما بعد منتصف الخمسينات:

التوجه في إطلاق الاسم على المولود بعد منتصف الخمسينات لم تشمل كافة أسماء القديسين إذ أن بعضها يتميز بموقع خاص من التقديس في نفوس السكان، إما لكون أحدهم شفيع القرية (مخائيل) أو الإيمان بالقدرة العجائبية (جرجس، يوحنا) أو لما لأحدهم من منزلة في نفوس الأرثوذكسين خاصة والمسيحيين بشكل عام (مريم، الياس).

التسمية بهذه الأسماء بقيت على حالها تقريباً وزادت في بعضها (مخائيل).

إلا أن الرغبة في فرجة الاسم ترافقت مع التغير في البناء الاجتماعي بعد الانفتاح على الخارج والاستجابة لمقتضيات التطور والتغير السطحي الذي تجسّد بفرجة الأسماء والاقتداء بالعادات التي يمكننا إطلاق اسم «حضرية» عليها، إذا كنا هنا في مجال التفرقة بين عادات ريفية وعادات حضرية، ويقصد فيها هنا عادات «المجتمع المدني» الذي يمكنه استقبال كل ما هو متفرج قبل «المجتمع القروي» بكثير ويكون هو مصدر التحضر لهذا الأخير.

الاعتبارات الدينية إذن هي التي حافظت على بعض الأسماء القديمة التقليدية دون أن تستطيع مثيلاتها المتفرجة الحلول محلها أو حتى منافستها. فإسم «مخائيل» بقي دون أي تأثير من مثيله المتفرج «ميشال» لأنه يدل صراحة على شفيع القرية ويشيع لهذا السبب فقط بينما الثاني لا يدل صراحة بعرف أهل القرية. وبلغت هذه الأسماء في العائلات الثلاث الكبرى: مخائيل 15 إسمًا، ميشال: 5 أسماء.

وكذلك الحال بالنسبة لإسم الياس، فلم يستطع مثيله المتفرج «إيلي» منافسته أو الحلول محله. فبقي موجوداً في الفترة الثانية بكثرة: الياس: 8 أسماء، إيلي: 3 أسماء في العائلات الثلاث.

أما اسم جرجس فقد اختفى نهائياً في الفترة الثانية ليحل محله اسم جورج. ففي الفترة الأولى تكرر إسم

الأسماء العائلة	الأسماء العربية	بقية الأسماء		المجموع	النسبة % أسماء عربية المجموع
		أسماء أجنبية	قديسون		
العائلة ش	85	32	27	59	59%
العائلة ف	95	58	37	95	50%
العائلة ع	44	17	13	30	59,4
بقية العائلات	50	23	22	45	52,6
المجموع	274	130	99	229	54,4%

الجدول رقم 6: نسبة الأسماء العربية على مجموع الأسماء بعد منتصف الخمسينات.

يتبين لنا مما تقدم أن الأسماء العربية المتداولة في القرية والتوجه إلى تسميات عربية جديدة لم يخف في الفترة الثانية إلا بنسبة طفيفة لم تتعدّ 2% إلا في حالة واحدة (2,7% في العائلة ف). وهذا يعني بقاء نسبة الأسماء العربية على حالها تقريباً في الفترتين. ولم تتوسع الأسماء الأجنبية على حسابها إلا بالنسبة التي ذكرنا. ويمكننا أن نقول بالتالي، أن التوسع حصل على حساب الأسماء التي كانت تطلق على المواليد في الفترة الأولى تيمناً بأسماء القديسين والأنبياء. وقد تخلت القرية، كما يظهر، عن كثير من هذه الأسماء لتحل محلها أسماء متفرجة وجديدة لم تكن معروفة قبلاً. كما نلمس عدم الرغبة في إطلاق أسماء القديسين على المواليد الجدد لإضفاء نوع من «العلمنة» على الإسم لا يدل على دين معين. فيكون، بذلك، التوجه إما إلى إطلاق أسماء عربية لا يزال بعضها مستغرباً في وسط مسيحي، أو التوجه إلى أسماء أجنبية لا تدل بالضرورة على إسم قديس⁽¹⁹⁾.

أ: إنخفاض نسبة أسماء القديسين:

من المهم التأكيد أن التغير الذي أصاب طريقة

جرجس 15 مرة واسم جورج في الفترة الثانية تكرر 13 مرة.

واسم يوسف انخفض بشكل ملحوظ في الفترة الثانية ولم يزدهر إسم جوزيف بالمقابل (جوزيف 2، يوسف 2) وفي الفترة الأولى (يوسف 9، جوزيف 2). كما أن أسماء أخرى تدنت إلى حد الاختفاء تقريباً. فإسم إبراهيم مثلاً تكرر في الفترة الأولى 14 مرة في العائلات الثلاث ولم يتكرر سوى مرتين في الفترة الثانية. وكذلك إسم عيسى وإسحق فقد تكرر 9 مرات في الفترة الأولى ولم يظهر سوى مرة واحدة لكل إسم (20) في الفترة الثانية وذلك مراعاة لتقليد ما زال معمولاً به وهو تسمية الابن على إسم قريب عزيز توفي شاباً أو التسمية على إسم الجد. وفي الفترة الثانية أيضاً أسماء كانت قد ظهرت في الفترة الأولى، منها: موسى، ساسين، سليمان... ولكن يمكن لهذه الأسماء أن تعود للظهور من جديد. هذا إذا بقيت عادة تسمية الابن البكر على إسم جده ولا شيء يدل على التخلي عنها في الوقت الحاضر بل تزيد رسوخاً (21).

وعلى أي حال، فإن نسبة أسماء القديسين والأنبياء تدنت من 33,2 من مجموع الأسماء في كافة العائلات في القرية في الفترة الأولى إلى 19,6% من مجموع أسماء العائلات في الفترة الثانية ويكون هذا النقص 13,6%.

ب: الفرنجة تتم على حساب أسماء القديسين والأنبياء

في الجدولين السابقين اللذين يبينان مجموع كل قسم من الأسماء نرى أن الأسماء الأجنبية في الفترة الأولى بلغت 55 إسماً مشكلة بذلك النسبة التالية: $\frac{100 \times 55}{228 + 293} = 10,5\%$ من مجموع الأسماء المتداولة في تلك الفترة. وفي الفترة الثانية ارتفعت الأسماء الأجنبية المتداولة إلى 130 إسماً مشكلة بذلك

النسبة التالية: $\frac{10 \times 130}{229 + 274} = 25,8\%$ من مجموع الأسماء المتداولة في هذه الفترة.

وعليه يمكننا القول أن الزيادة الحاصلة في نسبة الزيادة في التسميات الأجنبية البالغة 15,3% قد حلت محل النقص في نسبة أسماء القديسين والأنبياء البالغة 13,6% والنسبة الطفيفة الناقصة في الأسماء العربية والبالغة 1,8%.

مما تقدم يظهر أن الأسماء الأجنبية قد زادت في الوقت الذي انخفضت فيه أسماء القديسين والأنبياء. وتظهر هذه الزيادة بشكل واضح في تسميات الذكور بالمقارنة مع نفس التسميات في الفترة الأولى؛ ففي هذه الفترة كانت أسماء الذكور تندرج ضمن لائحة أسماء القديسين والأنبياء أو الأسماء العربية التي لها دلالات الرجولة والهوية، العفة والجمال (وهيب، حبيب، عفيف، جميل...) أو دلالات التسدين والانفتاح الاجتماعي (عبد الله، خليل، نديم...).

ومما يجب ذكره هنا أن تكرار الإسم من جيل إلى جيل يطال الرجال أكر مما يطال النساء. وهذا يتعلق بنظام القرابة العربي الذي تعود للرجل فيه مسؤولية المحافظة على استمرارية العائلة وتماسكها دون النساء وإن كن «يستعملن» غالباً كوسيلة لإعادة تماسك العائلة وتلاحمها عند توسع قاعدتها. «فالنساء لسن من العائلة بل من عائلة الزوج» والنساء على دين أزواجهن» عبارتان لا تقبلان المناقشة في «مجتمع القرية». وبالتالي لا يهتم الأب باطلاق إسم أمه أو إحدى قريباته على ابنته إلا فيما ندر، وإذا حصلت التسمية تكون غير ذات دلالة باعتبار أن الأم أو الجدة يمكن أن تكون من غير عائلة الإبن أو الزوج في الأساس. وهذا من جملة الأسباب التي دعت الأهل منذ بدايات الفترة الأولى إلى إطلاق أسماء أجنبية على الأنثى دون الذكر.

أما في الفترة الثانية - بعد منتصف الخمسينات -

أقسامها الثلاثة ونسبة كل منها على المجموع في فترة ما قبل الخمسينات .

ب : فترة ما بعد منتصف الخمسينات :
جدول رقم 8

اسم العائلة		اسم عربي مذكر		اسم أجنبي مذكر		اسم قديس مذكر	
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
العائلة : ش .	44	62,8	1	1,4	25	35,7	25
العائلة : ف .	54	51,4	15	14,2	36	34,2	36
العائلة : ع .	29	64,4	3	6,6	13	28,8	13
بقية العائلات	31	53,4	8	13,7	19	32,7	19
المجموع	158	56,8	27	9,7	93	33,4	93

الجدول رقم 8 : توزيع أسماء الذكور حسب أقسامها الثلاثة ونسبة كل منها على المجموع في فترة ما بعد الخمسينات .

بالإضافة إلى كون الفرنجة تتم على حساب أسماء القديسين والأنبياء ، نلاحظ مما سبق أن نسبة الأسماء العربية المذكورة تزيد أيضاً على حساب أسماء القديسين والأنبياء ، هذه النسبة كانت في الفترة الأولى 49,5% (الجدول 7) فقفزت في الفترة الثانية إلى 56,8% (الجدول 8) .

النتيجة التي توصلنا إليها الآن هي التي تبين مسار التوجه في إطلاق الإسم بشكل دقيق باعتبار أن الإسم المذكر هو صاحب الدلالة في هذا التوجه للأسباب التي ذكرناها سابقاً والتي يمكن تلخيصها بعبارة واحدة وهي أن الرجل هو ابن العائلة وليست المرأة .

ثالثاً : الألقاب :

من خلال دراستنا لكل عائلة من عائلات القرية على حدة ، في فترة ما قبل الخمسينات وما بعدها ،

فقد بدأت أسماء الذكور الأجنبية تظهر بشكل ملفت للنظر بالمقارنة مع الفترة الأولى . ومن المهم القول أن هذه الأسماء لم تظهر على حساب الأسماء العربية ، وإن تأثرت نسبة هذه الأخيرة بشكل طفيف ، بل ظهرت على حساب أسماء القديسين والأنبياء . وربما يعود ذلك إلى الأسباب التالية :

- الرغبة بالتخلي عن أسماء تقليدية لأنبياء لم تعد التسمية تيمناً بها مرغوبة ربما لأنها غير قابلة للفرنجة مثل : عيسى ، إبراهيم ، إسحق ، موسى ، يعقوب ، نقولا . . . ويستثنى من ذلك طبعاً استمرارية إسم الجد في الحفيد البكر أو قريب توفي في سن الشباب .

- الرغبة بالتخلي تدريجياً عن الأسماء التي تدل على طائفة أو دين المسمى فيكون الاتجاه إما إلى فرنجة الإسم أو إلى إطلاق أسماء عربية على الذكور وغالباً ما تكون هذه الأسماء جديدة لم تتداولها القرية من قبل ، وما يؤكد ذلك أن أسماء القديسين والأنبياء في أغليبتها الساحقة أسماء ذكور ونقص نسبتها تعني زيادة النسبة في الأقسام الأخرى أي الأسماء المذكورة الأجنبية - وربما العربية منها وسنرى ذلك في الجدولين التاليين :

أ : فترة ما قبل منتصف الخمسينات :
جدول رقم 7

اسم العائلة		اسم عربي مذكر		اسم أجنبي مذكر		اسم قديس مذكر	
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
العائلة : ش .	50	51,5	3	3	44	45,3	44
العائلة : ف .	44	44,8	2	2	52	53	52
العائلة : ع .	27	60	1	2,2	17	37,7	17
بقية العائلات	45	47,3	4	4,2	46	48,4	46
المجموع	166	49,5	10	2,9	159	47,4	159

الجدول رقم 7 : توزيع أسماء الذكور حسب

ولكن، هل يمكننا تحديد السبب الذي أدى إلى شيوع هذه العادة في الفترة الثانية دون الأولى؟

في فترة ما قبل الخمسينات، كانت القرية تعيش في ظل نمط واحد الإنتاج والقيمة. تعتمد على القطاع الزراعي بالأساليب والطرق التقليدية التي تستدعي التعاون في كل مجالات الزراعة مما يفرض تنظيماً عائلياً يمكنه من مواجهة أعباء المعيشة. فعرفت، نتيجة لذلك، القرية مفهوم «العونة»⁽²²⁾. ظهر هذا التنظيم بشكل ساطع في الأسرة فكانت ذات قاعدة موسعة (الأسرة الممتدة) تضم، بالإضافة إلى الزوج والزوجة - الأب والأم - الأبناء المتزوجين منهم والعازبين والأحفاد. المسؤول الأول والأخير عن معيشة الأسرة وتنظيم أمورها: الأب - رب الأسرة - يعاونه الأولاد. وهو المعني الأول بتزويج ابنه البكر (قبل امتداد الأسرة) وذلك بتدبير الزوجة المناسبة التي غالباً ما تكون غير معروفة من قبل الزوج العتيق، على الأقل فيما يتعلق بأمور الزواج. وتتم «العملية» بإشراف الأب المباشر. ويبقى الابن المتزوج تحت سيطرة الأب المادية كما تطال هذه السيطرة الزوجة أيضاً كقوة عمل إضافية في الأسرة. وفي حال الانجاب يصبح رب الأسرة جداً وعليه تقع مسؤولية تسمية الحفيد. ويظهر أن الجد في هذه الحالة لا يفكر أن يطلق إسمه نفسه على حفيده. ويمكن أن يكون لذلك سببان:

- إنطلاقاً من موقع الجد كمسؤول أول عن الأسرة، يفترض فيه أن يكون ذا سطوة وهيبة تجاه أبنائه، مصدرها حسن استعمال السلطة كأب. ويتجلى هذا الأمر في أسرة مختار القرية في بداية هذا القرن. فبصفته مصدر السلطة، ليس في أسرته فحسب، بل في القرية كلها؛ لم يطلق على حفيده البكر لإبنه البكر نفس الاسم الذي يحمله. ولكن هذا لم يمنع ابنه الثاني من إطلاق اسم أبيه على البكر

لاحظنا عدم وجود ظاهرة الألقاب غير المقرونة بـ «أبو». واللقب غالباً ما يحل محل الإسم الأساسي للظهور مقرون باسم الأب في حال التكلم عنه في غيابه. وعليه يمكن القول أن استبدال الاسم باللقب يظهر نوعاً من التحجب أو تعبيراً عن علاقات اجتماعية ودية.

واللقب اكتسب أهميته من كونه يدل على استمرارية أسماء محددة لها أهميتها في التنظيم العائلي وبنيتها العمودية التسلسلية. فمن الأهمية بمكان أن يكنى الابن باسم أبيه أو أحد أقربائه لما له من دلالة ظاهرة على عمق جذور الانتفاء لعائلة محددة من حيث هي المجموعة البشرية التي يتصل بها الفرد بصلة الدم، أو الأصل الذي ينقسم إلى فروع، والفرد هنا هو أحد هذه الفروع.

ظاهرة الألقاب هذه لم تظهر بشكل مستقل، بمعنى أن الاسم الأصلي لم يستبدل باسم آخر بشكل فردي دون اعتبار للعائلة أو الأصل الذي يعود إليه الفرد، بل كان كل لقب مقروناً بكلمة «أبو». فإذا قلنا «أبو فلان» فهذا «الفلان» هو أبو الوالد أو عمه أو جده أو أخوه المتوفى أو المهاجر. وما نقوله هنا، بالطبع، لا ينفي وجود أسماء جديدة تطرأ بين الحين والآخر على دائرة الأسماء المتداولة ولكنها تتكرر بدورها بتعاقب الأجيال.

وتبين لنا أنه ابتداء من الجيل الرابع، باستثناء بعض الحالات التي حصلت قبل ذلك، بدأت ترسخ عادة تسمية الابن البكر ابنه البكر على اسم والده. كما بدأت في نفس الفترة تقريباً، عادة إطلاق اللقب على البكر العازب. هذه العادة شملت كافة البكورة في فترة ما بعد منتصف الخمسينات ما عدا القلة النادرة. وكان السبب في الشذوذ عن القاعدة، إما تفضيل إطلاق اسم شقيق ميت في سن الشباب أو إيفاء لنذر.

أشكال التبعية لسلطة الأب ويساهم في خلق الأسرة النواتية المكونة من الزوج والزوجة والأولاد الصغار. وتحكمها أنماط من السلوك والأعراف تختلف عنها في الأسرة الممتدة السابقة. وأولاًها طريقة التوجه في التسمية فيبادر الأب البكر إلى إطلاق اسم ابنه البكر على اسم أبيه لأن استمرارية الاسم الخيط الذي يعيد وصل ما انقطع.

ومنذ الخمسينات لم يشذ أحد عن هذه القاعدة سوى أقلية لها عذرها: تفضيل التسمية على اسم الشقيق المتوفي قبل الأب، إيفاء نذر. إلا أنه صار من البديهي أن يلقب البكر تيمناً باسم أبيه قبل الزواج بسنين. كما أن العازب يلقب باسم محدد يشتهر به، فيرى نفسه ملزماً بعد الزواج بالحفاظ على اللقب، كما يرى البعض نفسه ملزماً بتغيير اللقب نتيجة لتغير الظروف والأحوال. (أنظر فقرة الألقاب في العائلة المبحوثة).

رابعاً: التكرار في التسمية:

تبين لنا من خلال دراستنا لكل عائلة على حدة، أن أسماء محددة تكررت أكثر من مرة. حتى أن بعض هذه الأسماء تكرر 8 مرات في العائلة الواحدة وفي فترة واحدة. ومن الملاحظ أن الأكثرية الساحقة من الأسماء المكررة للرجال وإسماً واحداً للنساء تكرر أكثر من 3 مرات في العائلة الواحدة وفي فترة واحدة. فما هو السبب في ذلك؟

لقد ذكرنا ان عملية التسمية تخضع لاعتبارات عديدة منها التيمن بأسماء القديسين والأنبياء. ونعتبر أن هذه التسميات وجدت منذ وجدت الأديان السماوية، وذلك في محاولة للتقرب من الصالحين على أمل أن يكون المولود الجديد على صورة أحدهم ومثاله. فكانت التسمية على الأساس هذا مكررة أكثر من غيرها. ويأتي ثانياً: اعتبار المحافظة على

من أبنائه بعد تقدمه في السن [أي الجد] (أنظر فقرة الألقاب في العائلة ش).

- بحكم سكن الجميع: الزوج والزوجة، الأبناء والأحفاد في مسكن واحد، كان يصعب على الجدة أن تدلل حفيدها باسم زوجها، حتى أن أكثر من حفيد بكر كان يسمى بنفس اسم الجد، تغير اسمه حتى لا تُخرج الجدة - وخصوصاً أمام الناس - عندما تدلل حفيدها و«تغنجها» بنفس اسم زوجها.

بموجب ما ذكرناه، يمكننا القول أن الاشتراك في السكن والانتاج والاستهلاك متأت من سلطة متمركزة في يد مسؤول الأسرة وإليه يعود أي أمر يتقرر، حتى عملية إطلاق الاسم على مولود جديد لها. ولكن يجب أن لا يغرب عن البال أن اسم الجد لا بد له من الظهور في الأسرة وخصوصاً بعد عجزه أو وفاته، فيتكرر، بذلك، اسم الجد في حفيد لابن ليس بالضرورة بكراً.

في العائلات الصغرى يختلف الأمر عنه في العائلات الكبرى، لجهة كونها حديثة نسبياً في القرية. أكثرها نزح لظروف العمل واستوطن فيها لا يجد شيئاً تربطه بأهله سوى العمل على استمرارية الاسم. فحرص كل مؤسس لعائلته في القرية أن يطلق اسم أبيه على البكر من أبنائه. وهكذا فعل الابن. وربما يكون ذلك محاولة للتعبير عن إنغلاق على الذات مخافة الذوبان في عائلة كبرى بدايته ولاء متأت من تبادل زواجي.

ابتداء من الجيل الرابع، بدأت تظهر عادة تسمية الابن البكر ابنه على اسم أبيه. وأول ما ظهرت هذه العادة في الأسرة المالكة لأراضٍ في القرية من العائلة: ش. والملكية تفرض الاستقلالية في العمل والانتاج وبالتالي السكن والاستهلاك مما يعني الانفصال عن بيت الأهل؛ ويعبر عنه عادةً في عرف أهل القرية «بالقسمة»⁽²³⁾. هذا الانفصال ينهي

من الأسماء التالية: دون معرفة من هو بالتحديد: ابراهيم، عبد الله، يعقوب، عيسى، جبران، سمير، كاي، جهاد، عصام. . فكان الجواب فوق الـ 40 سنة للأسماء الخمسة الأولى ودون الـ 25 سنة للأسماء الأربعة الأخيرة.

يدل ذلك على انفلاش دائرة التسميات الذي رافق التغيرات المستمرة في البناء الاجتماعي للقرية. ويمكننا أن نعتبر أن توسع دائرة التسميات في القرية قد سبق أي تغير آخر لما لتأثير عمليات الزواج الخارجي في التسمية. فالزوجة التي تنتمي إلى محيط آخر قبل الزواج تتأثر بدائرة التسميات المتداولة في محيطها، مما يؤدي إلى «استعارة» أسماء من هذه الدائرة لإطلاقها على مواليدها، وخصوصاً الاناث، وغالباً ما تنجح. هذا بالإضافة إلى الاستعانة بها لاطلاق أسماء جديدة في القرية وخصوصاً إذا كانت تنتمي إلى محيط اجتماعي عرف التغير والتطور قبل المحيط الذي انتمت إليه بالزواج. كما أن محيط العمل الذي يتواجد فيه الرجل له التأثير على زيادة الأسماء المتداولة وذلك بانتقاء اسم من مجموعة أسماء مقترحة من أكثر من رجل ينتمون إلى أكثر من محيط.

خاتمة: استنتاجات:

ما هي النتيجة التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة؟

من الثابت أن الاسم تحكمه اعتبارات التغير والتطور اللذين يصيبان كافة القطاعات التي تتألف منها بنية «مجتمع القرية». ورصد هذا التغير لا يمكن أن يتم دون رصد هذه القطاعات وتحليلها. وقد تبين لنا طيلة مسار هذا البحث، أن الاسم يتجه، دون اعتبار الفصل بين الأسماء حسب الجنس، نحو التفرنج على حساب أسماء القديسين والأنبياء، والأسماء العربية بنسبة طفيفة. ولكننا استطعنا، بعد فرز كافة الأسماء حسب الجنس، معرفة أن التوجه في

استمرارية العائلة من خلال استمرار وجود الاسم فيها - ويمكن أن يتكرر اسم القديس لهذا السبب أيضاً - وهذا هو السبب الرئيسي كتكرار اسم الرجل أكثر من اسم الأنثى، لأنها، كما سبق وذكرنا، غير مسؤولة عن استمرارية العائلة - ليس بالمعنى التناسلي للكلمة - في مجتمع، السلطة فيه للأب. ولكن هذا لا يمنع من تكرار اسم المرأة في العائلة وخصوصاً إذا تم زواجها من رجل ينتمي إلى نفس العائلة. كما تدخل أسماء جديدة إلى دائرة الأسماء المتداولة في العائلة بدخول نساء إليها عن طريق الزواج بتسمية الحفيدة على اسم الجدة.

وعليه، يمكننا تفسير سبب ضيق الدائرة Corpus التي تحوي أسماء الرجال بالنسبة إلى التي تحوي أسماء النساء في فترة تاريخية محددة يمكننا اعتبارها هنا فترة ما قبل منتصف الخمسينات حيث يمثل هذا العقد الحقبة الفاصلة بين نهاية «مجتمع القرية» المغلق وبداية الانفتاح.

في هذه الفترة بلغ مجموع الأسماء المتداولة 111 اسماً لـ 335 رجلاً و134 اسماً لـ 186 امرأة⁽²⁴⁾. وهذا يعني أن كل 100 رجل يتسمون بـ 33 اسماً وكل 100 امرأة يطلق عليهن 72 اسماً.

عملية التكرار هذه تظهر مدى أهمية القرابة في العائلة، والممارسة اليومية التي يقوم بها المنتسب لعائلة معينة بغية المحافظة على استمراريته وقماصها من خلال إعادة احياء الأموات باطلاق أسمائهم على المواليد الجدد ولما تقدمه من تعزية للمفجوع بفقد شقيق أو قريب.

وبدأت دائرة الأسماء في كل عائلة بالتوسع في الفترة الثانية باحتواء كل منها أسماء جديدة عربية وأجنبية لم تكن معروفة قبلاً وقد حدث أن سألت أكثر من مسن في القرية عما يعنيه اسم محدد، لجهة السن، بالسؤال التالي: ما هو برأيك عمر صاحب كل اسم

فلم تختفِ إلا في أسماء محددة لا مثيل متفرنج لها. أما بقية الأسماء التي لها موقع خاص من التقديس في نفوس سكان القرية، فقد حافظت على حصتها المرتفعة من التسميات حتى في صيغتها التقليدية القديمة، بالإضافة إلى أسماء انقرضت بهذه الصيغة لتحل محلها مثيلاتها من الأسماء المتفرنجة الحديثة.

أما فيما يتعلق بظاهرة الألقاب، فإنها انتشرت لتكريس هذا النوع من نظام القرابة الذي يربط الخلف بالسلف. ويدل على مدى تعلق الأحفاد بالأجداد وعلى متانة الانتفاء العائلي وصموده في وجه كافة التغيرات ومواجهتها، بنفس الوقت، بانتاج انماط جديدة من الأنظمة وأشكال من السلوك تعيد إلى العائلة تماسكها.

وفي الأخير، لا بد من التأكيد أن هذه الدراسة لا تطمح إلى أكثر من رصد كيفية التوجه في اطلاق الاسم على مولود جديد يطل على الحياة في متحد اجتماعي يبقى له ما يميزه عن المتحدات الأخرى المجاورة على الأقل من ناحية الأسماء المتداولة فيه. وبالتالي فإن النتائج التي أمكن التوصل إليها تخص هذا المتحد دون غيره. ولا يمكن التعميم إلا في نواحي محددة تتناول الاهتمام باطلاق اسم الجد أو أحد الأقارب في ظروف معينة على الحفيد أو المولود. وكذلك الاهتمام بالتسمية تيمناً بأسماء قديسين وأنبياء في فترة زمنية محددة وفي مكان محدد، وانحسار هذا الاهتمام في فترة أخرى متقدمة وفي نفس المكان. ويرافق ذلك التوجه إلى اطلاق أسماء عربية لا تدل على طائفة المسمى حتى في متحدات تنتمي إلى طائفة أخرى⁽²⁵⁾.

تسمية الذكور يختلف عنه في تسمية الاناث. وأسماء الذكور هي صاحبة الدلالة في التوجه في التسمية لأن الذكور مسؤولون عن استمرارية العائلة يعبر عنها باستمرار الاسم في مجتمع نظام القرابة فيه عمودي تهتم بالأجداد ويعيد احياءهم بإحياء أسمائهم في الأحفاد. لا مجال للمرأة، فيه، بالتأثير في هذا المسار لأنها سرعان ما تذوب في العائلة التي تنتمي إليها بالزواج.

وعليه، فإننا لاحظنا أن مسار تفرنج الاسم المؤنث قد ارتسم قبل فترة طويلة من اسم الرجل، مما يدل على عدم مسؤوليتها في إعادة إحياء أسماء ماتت حاملاتها غالباً في عائلات أخرى انتقلن إليها بالزواج. ويمكن أن يتكرر اسم المرأة في العائلة الجديدة (عائلة زوجها) بإطلاقه على إحدى حفيداتها. والتكرار الذي يحصل في نفس العائلة لاعتبارات القرابة يتم لأن القرابة الجديدة (جدة) هي التي تحكم عملية التكرار هنا وليست القرابة القديمة (ابنة العم).

لذلك وجدنا أن التوجه في اطلاق الاسم على الذكر يسير نحو التخلي عن أسماء القديسين والأنبياء واستبدالها بأسماء عربية في الدرجة الأولى وأكثريتها أسماء جديدة في دائرة التسميات في القرية، وأسماء أجنبية تدل على محاكاة التطور السطحي الذي أصاب المحيط بشكل عام. هذا بالإضافة إلى أسماء الذكور العربية القديمة التي صمدت لاعتبارات القرابة وذلك بتسمية المولود على اسم جده (البكر) أو أحد أقاربه خصوصاً إذا كان القريب (عم، ابن عم، أخ...). قد مات في سن الشباب. أما أسماء القديسين والأنبياء

الحواشي

- (1) عطية، عاطف: علاقات الزواج والعوامل المؤثرة في اتجاهاتها. دراسة ميدانية لقرية مركبتا - قضاء طرابلس، بحث جدارية في علم اجتماع العائلة، معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، تشرين أول 1979.
- (2) مصطلح العائلة المذكور هنا هو مجموع الأفراد المنتسبين إلى جد واحد في القرية. للتفاصيل انظر البحث المذكور سابقاً ص: 120.
- (3) يرى كلود ليفي - ستروس أن النماذج التي تستحق اسم بنية يجب أن تلي شروطاً أربعة، أولها: «أنها تتسم بطابع المنظومة، فهي تتألف من عناصر يستتبع تغير أحدها تغير العناصر الأخرى كلها...»، الانثروبولوجيا البنيوية ترجمة د. مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977، ص: 328.
- (4) «والبنية هي كل يتألف من عناصر متساكة بمعنى أن كل عنصر يتعلق بالعناصر الأخرى ولا دور له إلا من خلال علاقته ببقية الأجزاء».
- (5) د. فؤاد شاهين، مجلة الفكر العربي، العدد 14، السنة الثانية، ص: 67.
- (6) الداية هي المرأة التي تتم على يديها عمليات الولادة في القرية، وتكتسب هذه الصفة بالممارسة دون تعليم وبهذا تختلف عن القابلة القانونية. والداية المقصودة هنا تنتسب إلى عائلات صغيرة (حداد) ماتت في بداية الستينات ومات زوجها في الحرب العالمية الأولى.
- (7) علاقات الزواج... مذكور سابقاً ص: 22، 116.
- (8) من خلال عينة تمثل المتزوجين والمتزوجات مواليد فترة الخمسينات تبين لنا أن متوسط عمر المتزوج 28 سنة والمتزوجة 22 سنة. وما توصلنا إليه قريب من متوسط عمر الشاب والفتاة المتزوجين في المناطق الريفية اللبنانية التي بلغت 28,2 سنة للرجل و23,2 سنة للتولي.
- (9) «القوى العاملة في لبنان»، تحقيق احصائي بالعينة 1970، مديرية الإحصاء المركزي، تشرين الثاني 1972.
- (10) خلال إعداد هذه الدراسة، وُلد ابنان بكران لابنين بكرين فسميا على إسمي جديهما: ساسين وموسى. فتأمنت بذلك استمرارية هذا النوع من الأسماء المهددة بالانقراض.
- (11) بالإضافة إلى ما ذكرناه هنا عن السبب في طغيان الأسماء المؤنثة الأجنبية على أسماء الذكور يمكننا أن نضيف أن الأسماء المذكورة الأجنبية غالباً ما تكون تيمناً بأسماء قديسين فوردت ضمن هذا الباب. كما أن بعض الأسماء المؤنثة هي تأنيث لأسماء مذكورة (جورجيت، انطوانيت، ميشلين الخ...) وقد صنفت على أنها أسماء أجنبية.
- (12) جورج مطانيوس توفيق ش والوالد (مطانيوس) هو البكر.
- (13) سيمون الياس سمعان والوالد (الياس) ليس البكر.
- (14) نسيم نعمان نسيم، والأب (نعمان) ليس البكر.
- (15) لدى السؤال عن السبب في تغيير الاسم من «وهيب» إلى «فريز» أجاب المعني بالسؤال أن جدته رفضت أن تدلله وتلاعبه وهي تناديه باسم زوجها لأن هذا يشعرها بالحرج.
- (16) في أسرة توفيق سليم ش لم يتكرر اسم (سليم) الأب وكذلك حتى الآن لم يتكرر اسم (توفيق) في أحفاده. ولكن لا يزال أحد أبناء توفيق عازباً وربما تكرر الاسم في المستقبل.
- (17) معروف جميل ش أطلق على أولاده الأسماء التالية: جميل نسيم، مريم، كوكب وهم على التوالي أسماء أبيه والوالد زوجته والوالدتها والوالدة. وهو وزوجته من العائلة ش. ونشير هنا إلى أن أحد أفراد العائلة: ف. المدعو توفيق الياس حنا ف أطلق أسماء اخوته الخمسة المتوفين: ديب، جرجس، إبراهيم، مخايل ونقولا على خمسة من أبنائه كما سُمي اثنين الياس وحنا على أبيه وجده وواحد (رستم) على اسم ابن عمه المتوفي في سن الشباب. والثلاثة هم أصغر أبنائه الثانية.
- (18) «المهاري»: هي عبارة عن ممارسة طقس معين يتجسد في حل دمية مغطاة بشباب رثة في مسيرة يشترك فيها الأهالي ويجوبون فيها أرجاء القرية.

- (16) من المعتقدات التي كانت سائدة في القرية قبل فترة الخمسينات.
- (17) ان المعطيات التي بحوزتنا تفرض علينا التسليم بأن الأسماء التي تتداولها القرية كاملة في إحصاءاتنا وإن كان البعض أو النسيان وارداً لأننا نعتمد على ذاكرة المسنين وخصوصاً بالنسبة لسكان القرية قبل بداية هذا القرن.
- (18) يبين الجدول رقم 3 أن الأسماء التي ظهرت تيمناً بأسماء القديسين والأنبياء في القرية مجتمعة بلغت نسبة التقليدي فيها: 94,2% من مجموع هذه الأسماء والـ 14% هي نسبة الأسماء المتفرجة للقديسين في العائلة ش.
- (19) في الفترة الأخيرة ظهرت أسماء عربية جديدة لم يعتد عليها «مجتمع القرية» المسيحي مثل: علي، حسن، فاروق، مهدي، خالد. . . وهي أسماء ظهرت في القرية منذ أواخر الستينات. كما ظهرت أسماء أجنبية لم يعتد عليها هذا المجتمع أيضاً مثل: ادغار، فرنان، فرنسوا، كلود، الخ. . . وقد تعمدنا اظهار أسماء الذكور لندرتها بعكس الاناث.
- (20) بالواقع، اسم ابراهيم ظهر مرتين في الفترة الثانية، إلا أن أحدهما لم يعرف بهذا الاسم بل كان يعرف باسم «برهون» وهو ابن عيسى نصار ش سمي على اسم خاله للدلالة على مدى ارتباط أمه بأهلها وحنيها. ولم تلبث بعد ولادته ان نزحت إلى بلدة أهلها في الكورة.
- (21) أنظر الحاشية رقم: 7.
- (22) فريجة، الدكتور أنيس: القرية اللبنانية، حضارة في طريق الزوال، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الثانية 1978. ص: 16-14.
- (23) ظهور عادة التسمية على اسم الجد ربما يكون له علاقة بالوراثة وخصوصاً إذا كان الموروث اسمه مالكاً لأراضٍ زراعية. فوراثة الاسم يستدعي وراثة الأرض من الأب إلى الابن البكر وبالتالي وراثة السلطة.
- (24) يظهر التفاوت الشاسع بين عدد الرجال والنساء في فترة ما قبل الخمسينات ويدل عدد الاناث القليل إما على أنه واقع فعلاً أو أنه يبرز عدم الاهتمام بتذكر من يموت منهم في سن مبكرة بخلاف الذكور إلا أن نسبة الأسماء التي تتداولها كل 100 أنثى تبقى لصالح ما ذهبنا إليه باعتبار أن كلما زاد عدد الاناث تتوسع نتيجة لذلك دائرة أسائهن.
- (25) في المتحد الاجتماعي الذي يدين بالاسلام كانت العادة المتبعة في فترة تاريخية سابقة اطلاق اسمين على نفس المولود: الاسم الأول هو أحد أسماء النبي: محمد، أحمد، مصطفى وبعده الاسم الذي يعرف به دائماً. وكذلك الأسماء المركبة: عبد الرحمن، عبد الرحيم، عبد الله، عبد الوهاب الخ. . . ويبدو أن هذه العادة تنحسر في الوقت الحاضر.